فمن الفهم علم ومن العلم عمل فالعلم والعمل متناوبان والمراد بهما القلوب اذ هي
الطفها وصفا كلها مشاكلة للعلوم لانها نبات وطوبات وتعلق روحاني
وادب قلبي وكلما انتفعوا بعلمهم هذا الا كمال دفع لهم علما من العلم واطلعوا
على مطلع من فهم لا يتحد به وقال سفين بن عيينه رضي الله عنه اول
العلم الاستماع ثم الفهم ثم الحفظ ثم العمل ثم النشر وقال بعضهم تعلم
حسن الاستماع كما تتعلم حسن الكلام وقيل من حسن الاستماع امهال
المتكلم حتى يقضي حديثه وقلة التلفت الى الجواب والاقبال بالوجه والنظر
الى المتكلم والوعي قال تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم ولا تعجل بالقران
من قبل ان يقضى اليك وحيه وقال عز وجل لا تحرك به لسانك لتعجل به
وهذا تعليم من الله تعالى لرسوله صلى الله عليه وسلم حسن الاستماع
فمن اراد فهم شيء من كتاب او سنة او مطالعة كتاب عالم فلا يبادر اليه الا
بعد التثبت والانابة والرجوع الى الله تعالى وطلب التأييد من جهته فانه
قد يرزق بالمطالعة ما يكون مزيد حاله ولو قدم الاستخارة لذلك كان
حسنا فان الله تعالى يفتح عليه باب الفهم والتفهيم موهبة من الله تعالى
زيادة على ما يتبين من صورة العلم فللعلم صورة ظاهرة وسر باطن
هو الفهم وقد نبه الله تعالى على شرف الفهم بقوله تعالى ففهمناها سليمن
وكلا اتيناه حكما وعلما اشار الى الفهم بمزيد اختصاص على الحكم والعلم

الباب الثالث في بيان علوم الصوفية

علوم الصوفية

عن الاحوص بن حكيم عن ابيه رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم

ان شر

ان شر الشر شرار العلماء وان خير الخير خيار العلماء وقال سفين بن عيينه
اجهل الناس من ترك العمل بما يعلم واعلم الناس من عمل بما يعلم وافضل الناس
اخشعهم لله تعالى قال الشيخ شهاب الدين وهذا صحيح فان العلم في
الاسلام لا يضيع اهله ويرجع عود بركة العلم على العالم والعلم فريضة
وفضيلة فالفريضة ما لا بد للانسان من معرفته ليقوم بواجب حق الدين
والفضيلة ما زاد على قدر حاجته مما يكتسبه فضيلة في النفس مما وافقه الكتاب
والسنة وكل علم لا يوافق الكتاب والسنة ولا هو مستفاد منهما ولا مستند
اليهما فهو رذيلة ليس بفضيلة يزداد به هوانا ورذالة في الدنيا والاخره
فالعلم الذي هو فريضة لا يسع جهله قال صلى الله عليه وسلم طلب
العلم فريضة على كل مسلم واختلف العلماء فيه فقيل علم الاخلاص ومعرفة
افات النفوس وما يفسد الاعمال قال تعالى وما امروا الا ليعبدوا
الله مخلصين له الدين فيتنوا الى الامر به وما لا يتوصل الى الفرض الا به
فهو فرض وقيل معرفة الخواطر وتفصيلها لانها اصل الفعل ومنشاؤه بذلك
يعلم الفرق بين لمة الملك ولمة الشيطان فلا يصح الفعل الا بصحتها وقيل
علم الوقت وقال سهل علم الحال يعني حكم حاله الذي بينه وبين الله تعالى
في دنياه واخرته وقيل طلب الحلال حيث كان اكل الحلال فريضة وقد ورد
طلب الحلال فريضة بعد الفريضة فصار علمه فريضة وقيل علم الباطن وما
يزداد به العبد يقينا وهو العلم الذي يكتسب بالصحبة ومع السنة الصالحين
والعلماء الموقنين وقيل هو علم البيع والشرا والنكاح والطلاق اذا اراد

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)